

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

- تعرف الساحة الأدبية منذ عقود من الزمن حركة دائبة نحو التجدد والانبعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بلغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل. وهكذا خلف انهار المنظومة التربوية المحظية تحت وطأة الجفاف، فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

- لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات نشر الإنتاج الأدبي والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة (اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين اليوم).

- ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو منوعات نشرتها الرابطة (الاتحاد) هنا أو هناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بمجديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة، بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع، من جهة أخرى.

- في هذا السياق الموصوف أنفا يسعى اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقراره مهرجانا سنويا للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية، ومن خلال مجلة الأديب التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولتقناد الإبداع ومحليه.

- وفي إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل كان اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين قد نشر خلال سنة 2007م الأعمال الشعرية التالية:

- التيه والبحر والذاكرة لناجي محمد الإمام؛
 - عودة الهديل محمد الحافظ ولد أحمدو؛
 - الجذاذات لمحمد فال ولد عبد اللطيف؛
 - أهازيخ الربيع لمحمد بن المختار بن ابن؛
 - دمع الغروب لمحمد عبد الله بن عمر؛
 - نشيد الضفاف لبوبهاء بن بديوه؛
 - الليل والأرصفة لمحمد ولد الطالب؛
 - صرخات الصمت لمحمد ولد اعلي؛
 - شظايا الليل لوليد الناس بن هنون؛
 - السر لأحمد ولد بولمساك؛
 - وحديث النخيل لمحمد كابر هاشم.
- وفي الإطار نفسه أصدر اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين خلال سنة 2008م

الأعمال التالية:

- أ: الأعمال الشعرية
- ديوان الغائب لعبد الله السلام بن المعلى
- أهازيخ المساء لمباركة بنت البراء
- أنات واهات لأحمد بن محمد عيسى
- الأنات الصامته لمحمد النبھاني ولد المحبوبي
- لحن الطفولة لمحمد عبد الله ولد الشيباني
- الوجود المستعار لدختي الشيخ سك
- ب: الأعمال السردية:
- إليك وقد عز اللقاء (مجموعة قصص) لمحمد فال بن محمد عبد الرحمن
- مارية (مجموعة قصص) لأم كلثوم بنت أحمد

- مختارات من القصة الموريتانية من إصدارات نادي القصة بالاتحاد
- وجهان في حياة رجل (رواية) لتربة بنت عمار
ج: الأعمال النقدية
- الشعر الموريتاني القديم: دراسة في البنية والمرجع للدكتور عبد الله
ولد السيد
- النقد الموريتاني الحديث: المناهج والقضايا للدكتور محمد الحسن بن محمد
المصطفى
وفي نفس الإطار أصدر الاتحاد خلال سنة 2009 الأعمال التالية:
سنابل المحبة لمحمد محمود بن محمد عبد الله (ممود بن بل بالله)
الواحة لبن عمر لي
شنتيقيات لمحمد بن ماء العينين
حديث الهوى لإدوم ولد بولمسك
أشياء لمحمد ولد ادوم
ليلة صيف لمحمد إبراهيم ولد محمدنا
حيث تهب الصبا لأبي بكر ولد بوري
القيعان الدامية للمختار السالم أحمد سالم
نزيف الحروف لأعمر ولد عبدي
السرود والرواية الموريتانية لمحمد الأمين ولد مولاي إبراهيم
بوح التافلويت لحسني ولد شاش
والله من وراء القصد

محمد كابر هاشم
رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

المقدمة

إلى العليا بديوان الحبه	سنابل حب أحمد مشرئبه
وآرام الغرام به مره	وأطيّار المغاني فيه نشوى
تفوح طيوبها منه غلبه	وأزهار الهوى العذري وهى
على وله فواكهه وأبه	تبارك روضه شعرا قطفنا

إذا كانت شنقبط أرضا صحراء، لا تكاد تنبت وردا ولا زهرا ولا سنابل ولا زرعاً، فقد عوضها الله عن ذلك برياض وبساتين معنوية، لا تكاد تخلو منها جلهة من جلهاتها ولا تنوفة من تنائفها، قوامها شعر جزل أحاذ، يفوح منه عبق الحبة وشذا الإبداع، وتفرّف فيه أجنحة الخيال، وتلوّح به بشائر التصور وألوان الرؤى. وخير مثال على ذلك ديوان سنابل الحبة، وهو باقة شعرية اقتطفها شاعرنا الكبير محمد محمود بن محمد عبد الله من بستان شعره الكبير، وقد ضمنها ألوانا قزحية جذابة:

"من أبيض يقق وأصفر فاقع أو أزرق صاف أو احمر قان"

وقدمها لك أخي القارئ عربون حب ووفاء. فاسمعه في مديحه ﷺ، وهو ينشد:

حبيبَ روحي تبسم واسقني نَفَسَا	حتى أرى اللثة اللمياء واللعا
وانظر إلي بطرف غص في حور	يخال نعسان أجفان وما نعسا
أقبل علي بوجه البدر معتجرا	في الحسن حتى أرى من نوره قبسا
وقل فإن جميعي منك مستمع	دهرا حديثنا لذينا طيبا سلسا

وصل بود جناني من حنانك لي
إذا صفى الود لي منكم يهون على
يا حضرة الحق يا معنى المحبة يا
صفاؤه يذهب الأحزان والتعسا
قلبي سواكم سواء بش أو عبسا
محمد أنس من بالله قد أنسا

وكأني بك تتمايل وجدا وأنت تقرأ هذا المهاد العذري الذي ينساب مع الروح بردا
وسلاما، فتواصل معه في هذا الممشى:

أَلَا مَا يَفْعَلُ الصَّبُّ الْمَشُوقُ إِذَا - سَحْرًا - تَخَافَقَتِ الْبُرُوقُ
وَهَبَّ نَسِيمُ آصَالِ شَذِيٍّ يَسُوقُ مِنَ التَّشْوُوقِ مَا يَسُوقُ
يَفُوحُ أَرِيحُ أَرْضِ الْأَهْلِ مِنْهُ تَلْقَفُ طَيْبَ رِيَاهُ الْعُرُوقُ
فَتَعْلُو فِي الْحَشَى زَفَرَاتُ حُبِّ مُكْتَمَةً بِهِ لَوْلَا الشَّهِيقُ
تَهْزُ بِلَبِّهِ صَبْرًا تَرَامِي بِهِ التَّهْيَامُ وَالْوَجْدُ الدَّقِيقُ
إِلَى أَرْضِ الْحَمَى يَهْوِي إِلَيْهَا وَصُولًا وَالْهَوَى فِيهِ فُرُوقُ
فَيَسْرَحُ فِكْرُهُ فِي مَنَزَلَاتٍ يُرِيهَا الْحُبُّ وَالنَّظْرُ الْعَمِيقُ
فَتَبْدُو اللَّابِتَانِ لَهُ وَسَلْعٌ وَطَيِّبَةٌ فَالْمَسَاجِدُ فَالْعَمِيقُ
مَنَازِلُ مَنْ لَهُ وَدِّي وَحِي فَلَمْ أَرْ غَيْرَهُ حُسْنًا يَرُوقُ

وإذا كانت لشاعرنا اليد الطولى في المديح الذي له فيه ديوان ضخم وظف فيه جميع
حروف الهجاء رويًا، فليس ذلك بميزة لهذا الغرض عن باقي أغراض شعره من مدح
ورثاء ووصف وغزل ووطنيات.

ولنا بُلغة من ذلك في قوله:

سما لك حب وصل من سعاد بقرب مزارها بعد البعاد

وأيام لنا والدهر صفو
لدى نجد القتادة فالندى
بجيث سحائب الوسمي وطفنا
فأينعت الرياض بنور زهر
وطالعتنا الزمان بكل سعد
وحي سعاد بالأرياف باد
إلى ربيع الأضائة إلى أواد
تعهدت المعاهد بالعهاد
تفتق في الأجرع والنجاد
ونحن من الصبوة في بجاد

ولعل يتيمة العقد في هذا الديوان قوله:

أمن مربع عاف وذكرى طعائن
بلى أنا مرتاح لأوطان جيوتي
فتلك تلال الريع تبدو كأنها
وهذي من أعلام الأحبة آية
فليس سفاها أن أحيي رسمها
أثارت ربا "إنياشوان" بخاطري
تعود إلى هو وتطريب ماجن
وحي فنحن الآن بين المواطن
(عدولية أو من سفين ابن يامن)
تحرك من حي لها كل ساكن
وتسقى بدمع واكف السح ساخن
عقايل حب باشر القلب كامن

فهنيئا للمكتبة العربية وللذائقة الشعرية بهذا المولود المبارك.

محمد عبد الله ولد عمر

عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

رئيس قسم النشر بالمعهد التربوي الوطني

نواكشوط 2009/12/15

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

توطئة

الحمد لله الرحمن الرحيم الفتاح العليم الحليم الكريم الجليل العظيم الذي استثنى من جنس الإنسان في كثير من آيات القرآن كقوله تعالى - والمثال لا يقتضي الحصر - «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات» و«إن الإنسان خلق هلوعاً» الآية بقوله «إلا المصلين».

كما استثنى من الشعراء في قوله تعالى في سورة الشعراء «والشعراء يتبعهم الغاؤون» الآية، بقوله تعالى «إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً» الآية.

والصلاة والسلام على الحبيب رسول الله الذي اعتنى بالشعر وتمثل به واستمع إلى فنونه وأغراضه من غزل ونسيب ومدح وفخر وهجاء استمع إليه من الرجال والنساء وفي البيت وفي المسجد النبوي والمسجد الحرام.

كما كرم الشعراء وأعطاهم وأيد حسان رضي الله عنه بروح القدس وكرم كعب بن زهير وكعب بن مالك وقتيلة وعبد الله بن

رواحة والخنساء والعباس والعباس بن مرداس رضي الله تعالى عنهم والمثال لا يقتضي الحصر.

أما بعد فهذه نماذج من دواويني في الشعر وهي تشمل أهم فنون الشعر من مديح ومدح ورثاء وغزل وتوجيه إلا أنه والله الحمد لا يوجد فيها هجاء فلم أطرق هذا الفن منذ نعومة أظفاري وحتى في المساجلات مع الإخوان والأحاب والآصحاب علما بأن ديوان المديح يتجاوز جميعه ثمانين قصيدة وفي ديوان المدح للزيارة والمواخاة لا للتكسب أكثر من 50 قصيدة وفي السياسة لا للتزلف أكثر من 60 قصيدة مع مواضع متفرقة.

أما التآليف العلمية بمفهومها القديم فأنوي إن شاء الله جمعها وهو الأهم عندي وأهمها تأليف في التفسير وأنظام في علوم القرآن الكريم.

وقد جمعت في هذا الديوان نماذج قليلة لأنواع من الفنون تمثل بعض ما تحدثت عنه وبدأتها بقصائد في المديح مطالعها كما يلي:

- (1) للحب بين جوانحي إيعاز متستر إحقاؤه إبراز
- (2) حبيب روعي تبسم واسقتي نفسا حتى أرى اللثة اللمياء واللحسا
- (3) دب في الروح من جمال الحبيب كأس راح مخامر بالدبيب

- (4) ألأ ما يفعل الصب المشوق إذا سحرا تخافقت البروق
(5) إلى المحبوب هذا القلب حنا وناح تأوها شجنا وأنا

مشفوعة بقصائد من زيارة العلماء والأولياء الصالحين والتماس
دعائهم فقط، المطلع:

- (1) وبارعة المحاسن ما تصبا لها إلا الأفاضل والألبا
(2) عادني من هوى الرباب هيام فتجافى عن الجفون المنام
(3) حييت أنت مبارك ميمون وسقتك من رحمى الإله هتون
(4) زرت مستفتحا لنيل الأمانى حضرة الحاج حيث بر الأمان
(5) أرقنت عيني لبرق أومضا فأبت أجفانها أن تغمضا

ثم يتواصل ما تيسر تقديمه من الأمثلة بعد ذلك إن شاء الله.

للحب إيعاز

للحب بين جوانحي إيعاز
حب تواصل بالسرور غرامه
يا لوعة الحب الممض تواصلني
للّٰه حبي دائما ورسوله
أعني الحبيب محمدا من حبه
روح الوجود ونوره وبهاؤه
واللّٰه أنزل مدحه بكلامه
واللّٰه جل عليه صلى والملا
رب اجعلنا من جماعة أحمد
يا رب صل على الرسول محمد
متستر إخفاؤه إبراز
ومن الغرام حقيقة ومجاز
تنسى الهموم وتفتح الأغاز
وعد علي وبالي الإنجاز
حسن به الإطناب والإيجاز
فجماله للكائنات طراز
أزلا فتم المدح والإعجاز
نكة الكرام وهكذا الإعزاز
وذويه حيث المجرمون امتاز
والصحب من برضا المهيمن فازوا

تبسم

حبيبَ رُوحِي تبسم واسقتي نَفْسًا حتى أرى اللثة اللمياء واللعسا
 وانظر إلي بطرف غض في حور يخال نعلان أجفان وما نعسا
 أقبل علي بوجه البدر معتجرا في الحسن حتى أرى من نوره قبسا
 وقل فإن جميعي منك مستمع دهرا حديثا لذيدا طيبا سلسا
 وصل بود جناتي من حنانك لي صفاؤه يذهب الأحزان والتعسا
 إذا صفى الود لي منكم يهون على قلبي سواكم سواء بش أو عيسا
 يا حضرة الحق يا معنى المحبة يا محمد أنس من بالله قد أنسا
 يا مصطفى ربه أسرى به ليرى آياته الغر والأنهار والرغسا
 ولم يزغ بصر منه هناك وما طغى ففي قاب قوسين استوى ورسا
 فهو الحبيب الذي جبريل يخدمه ليلا وكان له أهل السما حرسا
 وأم أخوته الرسل الكرام وقد موه بالعهد توضيحا لما التيسا
 وخصه الله بالمعراج يحمله والريح أعطاهم والفلك والفرسا
 محمد ذو مقام الحمد أشرف من على كراسي التداني والمنى جلسا
 كتابه الذكر محفوظ ومكتمل بالله لم يخش تحريفا ولا دنسا
 يا رب مسك بطه والكتاب يدي أزداد فهما صباحا فيهما ومسا
 واحفظ جميعي من الإشراك واحم حمى سري من الغير والوسواس إن خنسا

ومدني بعطايا منك باهرة ما غاض فيض لها عني ولا احتبسا
يا رب بالمصطفى اجعل منك لي مددا يكون كلي به ثوب التقى لبسا
عسى المقرب أن يحيي دماء وجو دي بالوصال تحققت المنى بعسى
عليه صل وسلم دائما وعلى آل وصحب بقلبي حبهم غرسا

إلى أرض الحمى

ألا ما يفعلُ الصبُّ المشوقُ إذا - سَحْرًا - تخافتِ البُرُوقُ
وهبَّ نسيمُ آصالِ شَذِيٍّ يسوقُ منَ التشوُّقِ ما يسوقُ
يَفُوحُ أريجُ أرضِ الأهلِ منه تَلَقَّفَ طيبَ رِيَاهُ العُروُقُ
فَتَعَلُّوْا فِي الحَشَى زَفْرَاتُ حُبِّ مُكْتَمَةً بِهِ لَوْلَا الشَّهِيْقُ
تَهَزُّ بِلَبِّهِ صَبْرًا تَرَامِي بِهِ التَّهْيَامُ وَالوَجْدُ الدَّقِيْقُ
إِلَى أرضِ الحِمَى يَهْوِي إِلَيْهَا وَصُولاً وَالهْوَى فِيهِ فُرُوقُ
فَيَسْرَحُ فِكْرُهُ فِي مَنْزِلَاتٍ يُرِيهَا الحُبُّ وَالنَّظْرُ العَمِيْقُ
فَتَبْدُو اللَّابِتَانِ لَهُ وَسلَعُ وَطَيْبَةَ فَاَلْمَسَاجِدُ فَالعَقِيْقُ
مَنَازِلُ مَنْ لَهُ وَدِّي وَحُبِّي فَلَمْ أَرْ غَيْرَهُ حُسْنًا يَرُوقُ
مَنَازِلُ مَنْ تَفَرَّدَ فِي السَّجَايَا وَفِي مَعْنَى الجَمَالِ بِمَا يَشُوقُ
مَنَازِلُ مَنْ تَفَوَّقَ كُلَّ فَضْلِ فَجَاوَزَ فِي المَحَامِدِ مَنْ يَفُوقُ
أَلَا وَهُوَ الرَّسُولُ حَبِيبُ رَبِّي لَهُ جَبْرِيْلُ فِي الإِسْرَا رَفِيْقُ
مَنْ انْفُسْنَا، رَحِيْمٌ بِي وَبِالْمُو مِنْينَ أَبُّ شَفِيْعٍ لِي شَفِيْقُ
لَهُ الخَلْقُ العَظِيْمُ وَتَم فِيهِ كَمَالُ الخُلُقِ وَالقَدُّ الرَّشِيْقُ
وَيَأْفَلُ كُلُّ حَسَنِ فِي الوَرَى إِنْ بَدَا مِنْ وَجْهِهِ خَدُّ أَنْيْقُ

فَكَمْ سِمَى لَهُ تَبْدُو وَمَعْنَى بِهِ تَوْقَانُ قَلْبِي إِذْ يَتَّوَقُّ
فَكُلُّ سِوَاهُ لِي قَيْدٌ وَكُبَلٌ وَفِيهِ فَاتِنِي حَرٌّ طَلِيقٌ
مَحَبَّتُهُ تَلِيقٌ بِكُلِّ حَالٍ وَحُبُّ سِوَاهُ عِنْدِي لَا يَلِيقُ
وَإِنِّي فِي سِوَى طَهَ عَيْيٌ وَفِي أَمْدَاحِهِ ذَرْبٌ سَالِيقٌ
طَلِيقٌ فِي مَحَاسِنِهِ لِسَانِي وَفِكْرِي فِي شَمَائِلِهِ غَرِيقٌ
وَلِي فِي حُبِّهِ شَأْنٌ جَدِيدٌ وَشَأْنٌ فِي مَحَبَّتِهِ عَتِيقٌ
أَوْدٌ لَوْ أَنَّهُ يُفْغِدِيهِ أَهْلٌ أَوْ ابْنٌ أَوْ أَبٌ أَوْ أَخٌ شَقِيقٌ
طَرِيقِي فِي الْمَحَبَّةِ حُبُّ طَهَ مَحَبَّتُهُ إِلَى اللَّهِ الطَّرِيقُ
تَذَوَّقْتُ الْجَمَالَ بِهِ فَلَيْتِي أَرَى وَجْهَ الْمُهَيِّمِينَ أَوْ أَدْوِقُ
إِلَهِي بِالرُّسُولِ أَعَزَّ خَلْقٍ وَمَنْ تَنَاهَا فِي الْغَارِ الْعَتِيقُ
وَبِالْفَارُوقِ، عَثْمَانَ، عَلِيٍّ وَكُلُّهُمْ الْخَلِيفَةُ وَالصَّدِيقُ
إِذَا افْتَرَقَ الْوَرَى فَاجْعَلْ فَرِيقِي فَرِيقَ مُحَمَّدٍ نِعَمَ الْفَرِيقُ
فَعَامِلْنِي بِنِعْمَةِ الْاجْتِبَا لَا تَحْمَلْ مَهْجَتِي مَا لَا تُطِيقُ
فَكَيْفَ أُطِيقُ شَيْئًا مِنْ حُضُورِي إِلَى حَضْرَاتِ قُدْسِكُمْ يَعُوقُ
أَيَا رَحْمَانَ قَدُوسٍ رَحِيمٍ سَمِعُ بَصِيرُ كُنْ لِي يَا رَفِيقُ
بِعُونِكَ وَاحْبُنِّي نَفَحَاتِ قُرْبٍ وَمُفْخَرَةٌ بِهَا تُقْضَى الْحُقُوقُ
فَجُذْ بِمَوْلِي إِنِّي فَقِيرٌ وَفِي فَقْرِي لِأَمَالِي بَرِيقُ

دُعا أسمائِكَ الحسنى دُعائِي وَحاليِ بِاسْتِجَابَتِكُمْ خَلِيقُ
وَحسَنَ الظَّنِّ بالمولى حَقِيقُ عَلَيَّ وَنيلُ ما أَرجو حَقِيقُ
فأنتَ اللهُ فَاجعلْ فيكَ شُغليِ وَرِزقيِ من عَطائِكَ لا يَضيقُ
بِأحمدَ منَ عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي تُجِدُّهَا العَشِيَّةُ وَالشُّروِقُ
وَتسليمٍ عَلى آلِ وَصحبِ تَرَدَدَ ما اسْتَهَمَ بِهَمْ مَشوقُ

مشرب الأولياء

دب في الروح من جمال الحبيب
مشرب الأولياء حضرة قدس
أحمد النور من له معجزات
في سجايه إن أردت الثنا ما
روضة الحسن غاية المتمني
معدن البسط وانهمال العطايا
من يُلقَى بالحب ليلة الإسرا
يعلم الله أنه أزيلا
إنه المصطفى وآدم بين الـ
خاتم الرسل اصلهم فهو نور
خصه ربه بأوفر حظ
فهو معنى خلافة الله في الأر
ما سوى الله كله مثلات
أنعم الله بالرسول علينا
أشهد الله أنني برسول اللـ

كأس راح مخامر بالدبيب
مشهد العارفين باب الرقيب
لم تدع في الوجود أي غريب
يعلم الله من كمال وطيب
ملتقى المعتفي بصدر رحيب
معقل الأمن في المكان الخصب
عند أهل السماء والترحيب
مصطفاه المخصوص بالتقريب
ماء والطين في خبايا الغيوب
سابق في الوجود والترتيب
في مناجاته وأوفى نصيب
ض ومعنى استجابة المستجيب
لتجلي أنواره للبيب
فله الحمد من صميم القلوب
ه آمنت شاهدي وحببي

ورضيت المهيمن الله ربا
ورضيت الإسلام ديناً وإنّي
وبطه تعلقني إن طه
فاز كعب به وحسان والنب
وتلتهم أهل المدائح تترى
بيد أني والحال حمد ومدح
رب هب لي أعلا مقام وثبت
في حضور مع الرسول مقام الـ
صل يا ربنا عليه وسلم
ما دعا الله أي داع وما ارتا

فهو حسبي حسبي به من حسيب
أسمع القول للعتيد الرقيب
يستحق الثنا بقول الأديب
هاني والبوصيري وابن مهيب
لكن الوحي فوق كل خطيب
أرتجي بالثنا أخص نصيب
محضري فيك دائماً ومغيب
حمد في حضرة القريب المجيب
وعلى الصحب كلهم والقريب
حت لمدح الرسول روح الأريب

محمد ﷺ

إلى المحبوب هذا القلب حنا
ومنى روحه في كل حال
فإن وصل الحبيب - وحبذا ما
حبيب الروح لا ليلى وسعدى
ولا در النحور إذا ترأى
ولا ذكر الطلول ولا ادكارا
حبيب لم يدع عملا بقلبي
فمن يرد الجمال ففيه يقرأ
وليس الناي يسلي عنه إني
إذا طلعت بشائره فكلي
أراقبه النهار إذا تجلى
فبعد الله جل جلاله بالتـ
وإن ذكر اسمه يحلو لسعي
محمد اسمه علما وروحي
محمد ذو الوجاهة والعطايا
وناح تأوها شجنا وأنا
بوصل منه كيف يشا وأنى
يلاقي منه من جذل - تأنى
ولا سلمى ولا الرشأ الأغنا
ولا البان النضير إذا تنشى
لحي قد ترحل أو أبنا
لخال ولم يدع عملا لظنا
جميع فنونه فنا ففنا
أود لقاءه بهنا وهنا
عيون تقتفي ما منه عنا
وأرقبه إذا ما الليل جنا
شهد في الأذان به يثنى
كأن العود بالأوتار رنا
تحب لمن هوت أن لا يكنا
وما أعطاه لم يتبعه منا

محمد منزل القرآن حبي
محمد مبعث التحميد لما
وكيف لنا بكن فيكون لو لا
وقد كان الرؤوف بنا رحيمًا
وسن الدين إحسانًا وعدلا
وشنف بالشمائل كل أذن
ولم يرهبه إنكار وحقد
وفتحت السماء له بالإسرا
دنا من ربه في الأفق الاعلى
وفي هذا المقام لطيف معنى
تبوأه الأولى عرفوا فطوبى
سروا فرأوا بأرواح وناجوا
أي رب النبي فذا ثناء
جلبت به هدى وجدى وقربا
ونرجو أن نفوز به بعلم
فأكرمنا بعافية وعفو
خصال محمد كلمات ربي

حبيب الله بغية من تمنى
ببعثه علينا الله منا
محمد فهو جوهر كن فكنا
ولان لنا برحمته فانا
وكل مكارم الأخلاق سنا
وحرب إبادة للكفر سنا
عليه ولا تجني من تجنى
فشاهد كل ما عنه استكنا
وفي أدنى تدلى إذ تدنى
يبشر من بذا المعنى تعنى
لهم ولمن لمشربهم تبنى
معارجهم شهود المنحمنى
عليه من المحب لك المعنى
ودون الشر نجعله مجنا
بـ"علمناه علما من لدنا
لنا والمسلمين ولا تهنا
وما نقصت بما منها وزنا

ولا نفدت بشعر أو غناء ولو شعر الجميع بها وغنى
صلاة الله بالتفريد منه عليه مع السلام الجمع منا

في مدح شيخنا الشيخ سيدي محمد بن اتفغ الحمد رحمه الله تعالى
ونفعنا به آمين

المنورة¹

وبارعة المحاسن ما تصبا
يكون محبتها برا كريما
شغفت بها ولي عذر إذا ما
فمنها تجتني الأرواح روحا
ومن هذي سألت فنبؤوني
وتلك هي المنورة التي من
بناها شيخنا سيدي محمد
لذكر الله شيخي قد بناها
رضي الله عنه بها كما قد
نشأ في طاعة قولاً وفعلاً
فلا تسمع مقال أخي افتراء
ودعه واشتغل بالله عنه

لها إلا الأفاضل والألبا
مريدا مخلصا ورعا محبا
دعتني فاندعى قلبي ولبي
وريحانا وفاكهة وأبا
جزى الله امرؤا بالخير نبا
أتاه فيه حب الله دبا
وعمرها الإله بمن أحبا
وقد أحيى القلوب بها وربى
رضي بعلمه بالله ربا
وشب على المكارم حين شبا
ولو كان الولي ولو تنبا
فهبك كعقرب إن كان ضبا

¹المنورة هي حيمة المسجد والتعليم والتلاميذ الواردين والمقيمين عند أهل الشيخ.

فما ناح صراطا مستقيما كمن يمشي على وجه مكبا
فحاسد شيخنا تبت يداه ولا نال الذي يرجو وتبا
فشيخي عارف بالله حقا رأى الدنيا وما تحويه خبا
فزره تنل مرادك دون غب وتزدد إن تزره بذاك حبا
ألا يا شيخنا عشتم وأنتم لداء القلب إن أعيأ أطبا
ولا زالت تصب بكل خير بأرضك دلح الرحمات صبا
ووافقك الإله بما ترجي وكل مرامكم بكم وأربي
وعمركم وبارك في بنيكم ومن في حزنك الأسنى تربي
بجاه المصطفى صلى عليه إلهي ما نسيم الصبح هبا

في مدح الشيخ ابراهيم انياص وزيارته والتماس دعائه رحمه الله آمين

هوى الرباب

عادني من هوى الرباب هيام
راق منها وجه جميل وخلق
واستمالت عواظي بالتثني
عهدها باللوى تميم أصيلا
حين إذ نحن والرباب عروب
نتلاقى في جيانا وکلانا
في ليالي الربيع كم جمعنا
بين آكام تيجيريت (بِزْلي)
قد شربنا كأس السعادة فيها
عد عن ذا فليس همة حر
قد تجلت لنا (مدين) بوجه
مسجد الله حيث حقا يقينا
حرم آمن لمن جاوروه
فهو مأوى القطب الذي من سناه

فتجافى عن الجفون المنام
وحدیث مرتل وابتسام
فاستجاب الوجدان والإلهام
لا فالله تيلك الأيام
وأنا آنذاك طفل غلام
رفعت عن أمثاله الأقسام
في تصاف وفي عفاف خيام
أو بذی السرج حبذا الآكام
ونعنا بالوصل لولا الملام
ولحبلى الرباب أن انصرام
فتعالى في حب طه اهتمام
يعبد الله والصلاة تقام
حيث تستفحل الخطوب العظام
تترقى الأذواق والأفهام

عين علم من الشريعة بحر
فيض قطب يملئ لدي علم
قوله في القرآن لب مصفى
ولديه الرسول والله فرض
وهو في الناس حاز مجدا أصيلا
يا لهذا المحراب كم منه فاضت
وسقى الروح ثم أصفى شراب
أيها الشيخ وارث الخلف التيم
فمحط الرحال للحق أنتم
إن لي حاجة إلى الله ربي
أرتجي النصر والقبول وفوزا
واتصالا في محضري برسول الله
أسرة الشيخ بارك الله فيهم
وجميع المقدمين الأجيالا
حضرة أرتجي بها كل خير
فسلام الرحمن مني عليكم
وعلى المصطفى وآل وصحب

تترامى أمواجه والجمام
مده من غيوبه العلام
وهرا حاسديه قشر وخام
وسوى الله والرسول حرام
وهو في الله والرسول عصام
نفحات من العلوم عظام
في مقام به يطيب المقام
جان من منه تستمد الأنام
وأولوا الأمر أنتم الأعلام
لا يؤدي ما تقتضيه الكلام
وكما لا به يتم المرام
ه دوما لله جل الدوام
قمم المجد والعلو والسنام
حبذا السادة الكبار الكرام
فيزول العنى وتشفى السقام
هذبته محبة واحترام
صلوات من ربنا وسلام

في زيارة شيخنا وجدنا المامون بن محمد الصوفي رحمه الله

تَمْدَايَ 2 هي مزار الوالد المامون

حييت أنت مبارك ميمون
يا ريع (تتمداي) يا علم التقى
زرنا الدفين إمامك المأمون يا
هذا الذي أبدى محجة أحمد
وضحت بسر شروحه ومقاله
ما اللؤلؤ المنظوم إلا خطه
مدد من القرآن بحر زاخر
جعل الكتاب حديثه فكأنه
فهو الولي الغوث حلية عصره
يا أحمد المأمون يا شمس الهدى
زرنا جنابكم العزيز لنفحة

وسقتك من رحمى الإله هتون
والعلم فاسمك بالعلی مقرون
لله هذا العالم المدفون
فتبين المفروض والمسنون
في المشكلات معارف وفنون
وخطابه المنثور والموزون
مدته من علم الحديث متون
يتلو المثاني ورش أو قالون
لا غاض عنا سره المكنون
يا جدنا يا أحمد المامون
ومرانا بمزاركم مضمون

² تتمداي هو الذي يقول فيه الشيخ محمد المامي هذه الأبيات في رثاء جدنا المأمون هذا:

ويهون دون ترابه المرجان	ريع تقاصر دونه لبنان
نبت الحديث عليك والقرآن	يا ريع لو نبت الحديث ببلدة
ينهل منها الروح والريحان	جادت عليك من الكرم تحية

فالله نسأله بكم تسخير ما يرجى بأمر الله كن فيكون
وفد من الأحفاد نحن وإنكم لأب رحيم بالحفيد حنون
فبجاهكم يشفى الضنى وبيمنكم يغنى العديم ويفرح المحزون
وبكم تحقق جلب كل مسرة وبكم مخوف مضرة مأمون
صلى وسلم ربنا الأعلى على خير الورى يس طه ن

في زيارة الشيخ الحاج المشري أطل الله بقاءه ونفعنا به آمين.

بر الأمان

زرت مستفتحا لنيل الأمانى حضرة الحاج فهي بر الأمانى
مورد القاصدين نصرا وفتحا مصدر العارفين قطب الزمان
نائب المشر نائب الشيخ إبرا هيم في فيضة الشريف التجاني
خلفاء سلاسل كعقود فصلت من زبرجد وجمان
بل هم القوم من سقوا كل صاد وأمدوا الأرواح بالعرفان
كم بذكر أحيوا قلوبا أميتت وأروها المقصود رأي عيان
كم بعلم تحدثوا فأفادوا بالحديث الصحيح والقرآن
أو ضحوا منهج الطريقة بيضا ع بقفو للمصطفى واستنان
كيف لي أن أعد أدنى سجايا حضرات القدوس أهل التداني
ما لمدح التجانيين اختصار لو تغنى بالمدح كل لسان
أيها القوم حلقة الذكر هذا مستمد جنى رياض الجنان
قد توخى للحاج خير مزار نفعه عم كل قاص ودان
أسرة المشر حول قبر أبيهم ملتقى العلم والتقى والجفان

ولنا يا عماد الإسلام فينا يا مربى الأجيال في مرتان
عودة للمزور بادئ بدء سيدي الحاج قطبنا الرباني
عودة فالعيون في كل قطر في التفات إلى لقاك روان
قد تحليت بالتقى والمعالي وتخليت عن هوى وهوان
وأبنت الخفي من كل علم ببيان ومنطق وبيان
وردت المعاندين بحق رادع كل شبهة وافتتان
وأزحت الستار عن كل نص فتجلت للفهم روح المعاني
بارك الله فيك يا من ترقى في المقامات يا عظيم الشأن
بك أرجو نصرا وفتحا مبينا وقبلوا من ربنا المنان
وعلى المصطفى وآل وصحب صلوات المهيمن المستعان

أشبهوا طه بعلم مشرق	ووجوه كالمصابيح وضا
وانتهوا عن كل ما عنه نهى	وأطاعوه بما قد فرضا
دوحة المجد المنقى أصلها	ثابت والفرع عنه عوضا
يا علي العلم بالقرآن يا	مرشد القوم شفا من مرضا
أنت للعرفان باب فتحه	وضح الله به ما غمضا
رب بارك فيه واحفظ جمعه	من شرور الحاسدين البغضا
غرض المدح لعمرى أنتم	ومرامي أن أصيب الغرضا
مدح آل المصطفى ورآثه	أنتم كان طريقي المرتضى
وبنفسى حاجة قصوى إلى	دعوة منك تزيل الحرضا
وعلى من جمّع الله لنا	فيه ما من فضله قد بعّضا
صلوات الله والتسليم ما	محض الحب له من محضا
وعلى آل وصحب وعلى	من تلاهم من فتى عدل رضى

الرثاء من فنون الشعر المهمة فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رثته بنته فاطمة الزهراء كما رثاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما في القرطبي كما رثاه كثير من الصحابة الأجلاء كحسان وسواد بن قارب وغيرهم كثيرون. هذا وإن المجموعة الموالية تمثل نموذجا من ديواني في الرثاء وهي تشمل سبع قصائد مطالعها كالتالي والقصيدة تعرف بالمرثي المعزى عنه فالتعزية سنة:

- | | |
|------------------------------|---------------------------|
| 1) كيف صبري وقد تعالى النداء | نعي العلم والتقوى والسخاء |
| 2) ما قضى الله منه خاف وباد | وهو لا شك نافذ في العباد |
| 3) الصبر أجمل والمصاب أليم | والله باق ذو الجلال قديم |
| 4) بقاء المرء في دار الزوال | محال فالبقاء لذي الجلال |
| 5) انظر الكون هل رأيت مقيما | وكفى الله باقيا وقديما |
| 6) نبأ هز صرح هذا الوجود | يتحدى والصبر ركن الصمود |
| 7) إنما هذه الحياة امتحان | يكرم المرء عنده أو يهان |

في رثاء أبي الشيخ الجليل محمد عبد الله بن محمد ملعينين بن انباب الملعب ابياه

نجل حبلا

كيف صبري وقد تعالى النداء	نُعي العلم والتقى والسخاء
فقد الدين والمروءة عينا	من عشيري يعز عنه العزاء
أو ليس "ابياه" ركن العلى من	حق في مثله الرثا والبكاء
الإمام الجليل نجل حبلا	قمر العلم والتقى وذكاء
ومحط الرحال من كل فج	كل وفد ينيله ما يشاء
حيثما حل- وهو مأوى ونزل -	حل علم وحكمة وعطاء
وصلاة بجوف ليل وترتيـ	ل بصوت عذب وذكر دعاء
إنه شيخنا محمد عبد اللـ	ه نجل اناب العلى والسناء
سيد القوم والعشيرة شهم	من أولى الأمر من بهم يستضاء
السري الطود الشجاع الكريم الـ	مرضى حامل اللواء اللواء
من به لليتيم والضيف والمـ	روم والمجتي يحيق الرجاء
أي رمس هذا الذي غاب عنا	فيه في الخلد وجهه الوضاء

من لتعليم جاهل وجواب	يثلج الصدر ليس فيه مرأء
من لجار وقارئ وغريب	كان يأتيه منه زاد وماء
ذهب الفاضل المبجل عنا	فلنا بالرحيم جل اكتفاء
ثلثة الدين موته بيد أنا	قد رضينا بما يسوق القضاء
عاش ما عاش وهو فرد زمان	أين منه الأمثال والأكفاء
رحمة الله والسلام عليه	وتلقاه في النعيم الهناء
رب هبه روحا وريحان خلد	منك حيث النبيء والشهداء
رب أنزله منزلا في أعالي	من له في المقربين اجتباء
يا أهالي آل المجاور صبرا	فعلى الله أجركم والجزاء
ليس يرجى البقاء من بعد طه	كيف يرجى من بعد طه البقاء
واصبروا يا يعقوب فالصبر حتم	مس الابا السراء والضراء
كل أمر لو كان خطبا جليلا	سوف يخفيه حلمكم والذكاء
نحمد الله إن فينا عزاء	فبنوه جهابذ كرماء
وذويه الذين عزوا وفازوا	بالهدى من لهم إليه انتماء
بارك الله فيهم ورعاهم	وبه دام مجدهم والعلاء
صل يا رب ثم سلم على من	حوت الأرض فضله والسماء
وعلى الآل والصحابة والآت	بإع تنهل ما استجاب الدعاء

رائد قائد إلى الخير هاد
نطقه حكمة وفصل خطاب
في صدور الرجال بث علوما
حفظ المصحف الشريف بضبط
حاز حفظا من آل (عم) تليدا
تقتنصه بمسجد إن ترده
في مقام به إلى الخير داع
عاش لله مخلصا ومطيعا
أجزه الغرفة العلية ربي
لم يمت فهو خلف الأثر الصا
نحمد الله صابرين ونسلو
بارك الله في العشير وأضفى
صل يا رب بالسلام على من
بصلاة تعم آلا وصحبا
في هوادي جيل العلى والرواد
واصل نفعه لكل فؤاد
من بيان ومنطق واعتقاد
وبرسم ومقرا واستناد
ومضيفا من طارف لتلاد
أو بنادي القرآن صدر النوادي
وإلى الرفد والعطا أو مناد
وعلى الله منه كل اعتماد
حسنت مستقره في المعاد
لح فينا ثوابتا باطراد
ببنيه الأكارم الأتجاد
لطفه بالبنات والأولاد
سار فوق السبع الطباق الشداد
وكفى الله من نصير وهاد

في رثاء أهل طائفة تجكجه الفاجعة الأليمة أجزل الله ثواب
الصابرين ونفعنا بهم آمين

الصبر أجمل

الصبر أجمل والمصاب أليم والله باق ذو الجلال قديم
هل نحن إلا سائرون جميعنا للموت فهو مصيرنا المحتوم
يجري الزمان بنا إليه كأنه في سيره (ميراج أو فنتوم)
لا حي يا تجكجه بعدك قائم ما الحي إلا ربنا القيوم
عدم معمر ألف عام إذ يمو ت ومن يعمر ساعة معدوم
لا غرو إن نزل القضاء بما جرى للمرسلين عليهم التسليم
يا أهل تجكجه اصبروا فثوابكم عند الإله بصبركم ملزوم
حدثا رهيبا سوف يقطع حزنه سيف من الصبر الجميل صروم
إننا نشاطر في المصاب وإنما بالصبر تضمد في القلوب كلوم
وعزائنا بعزائكم فلأنتم حمال ألوية الأمور أروم
أحرى الكرام بنو علي إنهم صبر المكاره والمصاب عميم
لبنى علي - والمكارم عادة - خلق على مر الزمان كريم
شيم تطيب بها النفوس كأنما منها يهب على الرياض نسيم

فيهم علوم أشرفت ومعارف
يا شامتا حسدا لهم وعداوة
"وإذا أراد الله نشر فضيلة
(حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوه
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
أو اما رأيت بني علي حيثما
رحم الإله فقيدهم ورفيقه
وأجار من خلفوا وبارك فيهم
بمحمد صلى عليه مسلما

ورجاجة وشجاعة وعلوم
قد جاء نعتك والحسود نديم
طويت.. " وأنت كما يقول حكيم:
فالقوم أعداء له وخصوم)
حسدا وبغضا إنه لدميم)
كانوا بدورا والأنام نجوم
وحواه في القبر الفسيح نعيم
في غبطة لهم السرور نديم
من شأنه التبجيل والتكريم

في رثاء الشيخ (اكليكم) محمد بن حبيب بن لمرابط بن متال
رحمه الله ونفعنا به آمين

اَكْلِكُمْ

بقاء المرء في دار الزوال محال فالبقاء لذي الجلال
ومن رام البقاء بدار دنيا فإن مرامه عين المحال
وكل فتى شديد البأس غال ستأخذه المنية باغتيال
فإن الموت يرصدنا انتظارا ليختار الكرام ولا يبالي
ويعتام الخيار وليس يرضى فدأءهم بآلاف الرجال
وهذا اليوم وافانا نعي أثار مضاضة في كل بال
كان الشمس غابت في كسوف فمد الله ظلّمات الليالي
أو البدر اختفى عنا وكنا على سمر به فوق الرمال
فلولا صبرنا وقد احتسبنا مصيبتنا لتهنا في خبال
فيا لله ! فاكليكم تولى إلى الفردوس في دار المآل
رئيس القوم أول مستجيب إذا دعيت لحادثة نزال
وصدر مجالس الرؤساء سام إمام مساجد العلماء عال
وقطب الأولياء إذا استداروا وعنوان المحافل في احتفال

له فصل الخطاب إذا تلاقى
وإن نسج القريض بحسن لفظ
إلى (اباه) أقبل فاجتباه
وقد جمع العلوم لديه طفلاً
وحاز مفاخر من اب وأم
عنيت محمداً علم المزاي
أولئك القوم أعلام النوادي
الأيام ديم الرحمات أمي
بأكواب وريحان وروح
ستذكره النوائب إن أمت
وتذكره الأرامل واليتامى
وتذكره نوازل كل علم
ألا يا تندغ الكرماء صبرا
وصبرا آل متال الأعز
وفي الغر البنين لنا عزاء
وإن البدر ننظره هلالاً
وقد يتلو المقدم خير تال

فصائل كل قوم في المقال
أجر اللسن بالسحر الحلال
على الطلاب من كل الأهالي
فقال مبكراً أرقى الكمال
ومن جد ومن عم وخال
إلى متال ينمى باتصال
واشرف أسرة وأعز آل
ضريح القطب بالسحب السجال
وولدان وحوار كاللآلي
ويذكره ذوو الداء العضال
ويذكره العيال وذو العيال
وتهذيب الجواب على السؤال
فأنتم أهل صبر واحتمال
فأنتم غرة الشرف الزلال
فهم خلف الأكارم والأعالي
فبدر التم يبدأ بالهلال
فكل مقدم يتلوه تال

أدام الله مجدكم وأضفى
صلاة الله والتسليم منه
عليكم حفظه في كل حال
على طه وأصحاب وآل

في رثاء الالم الإمام الشيخ الجليل محمد سالم بن عدود يقول
لسان الحال:

• إنا لله وإنا إليه راجعون •

نبأ هز صرح هذا الوجود يتحدى والصبر ركن الصمود
نبأ أوقد الأسى في البرايا ملاً الصدر وقعه بالوقود
نبأ قد نعى الإمام محمد سالم العالم بن عبد الودود
نعي الشيخ منبر العلم الأسمى علم قنص كل فن شرود
قبس النور غرة القوم صوت الـ حق زين العشير مأوى الوفود
الأديب الظريف طلق المحيا نزهة الزائرين سعد السعود
الإمام القاضي المصدر صدر الـ مجلس المستماح عذب الورد
نافذ الحكم علمه ليس دعوى بل صحيح ببينات الشهود
فاتق رتق كل مشكل أعى فأتح كل معضل مسدود
بطل تحت أخصيه الثريا يرتقي قمة العلى في صعود
يمطي صهوة المعالي ارتقاء واقتفاء بالعلم نهج الجدود
ويمد الشيوخ بالعلم والطلـ لاب عاشوا في ظله المدود
يرتدي، والتقى أعز لباس من تقى الله جل أبهى البرود

لا تراه إلا ويتلو كتاب الـ له حاشى ركوعه والسجود
أجزه الله جنة الخلد فيها ناظرا وجه ربنا المعبود
بين حور عين وروح وريحا ن وسدر وظلها المنضود
وأنته الفردوس في جنب طه خالدًا في مقامه المحمود
أيها المسلمون صبرا جميلا وارد الموت ليس بالمردود
أيها القوم آل يعقوب صبرا موجب الصبر ما له من حدود
وتعزوا أهل المبارك عنه لو قضى الصبر بذل كل الجهود
كيف يرجى الخلود من بعد طه ليس يرجى من بعده من خلود
لم يغب شيخنا فقد بث علما وهو فينا كحاضر مشهود
وبنوه المهذبون الأجيال خلق في تقى وعلم وجود
بارك الله فيهم وحماتهم ووقاهم شر الكنود الحسود
وعلى المصطفى وآل وصحب صلوات من المجيب الودود

في رثاء إمام الأمة العالم الصالح الحافظ المحدث المجدد الوالد
الحنون الشيخ بداه بن البوصيري تغمده الله برحمته وأسكنه
فسيح جناته آمين

• إنا لله وإنا إليه راجعون •

إنما هذه الحياة امتحان	يكرم المرء عنده أو يهان
خلق الموت والحياة ابتلاء	لذوي الفضل ربنا المستعان
ما لنا الأمن من صروف المنيا	كيف يرجى من المنيا الأمان
ثلثة الدين موت عين جليل	قد نمته الأماجد الأعيان
غاب عنا الإمام بداه شيخي	فاكتوى القلب والدموع جمان
لم لا والفقيد أعظم رزء	فلمن بعده الدموع تصان
لو يكون الجهاد في الله حقا	والتقى والإيمان والإحسان
والصفا والوفا يخلد شيخا	عبقريا به الزمان يزان
بقي ابن البصير بداه فينا	من به الرشد والهدى يستبان
أمر بالمعروف ناه عن المن	كر قد طاب قلبه واللسان
عامر القلب بالمحبة يرتا	ح إلى الذكر جسمه والجنان
فهو في الذكر مرجع ومجيز	فيه وهو التفسير والتبيان

فسر الوحي للورى مثلما قد
وإذا في مساجد الله ألقى
قوله حكمة وفصل خطاب
قد بدت في أسنى المسالك بالقو
عمل صالح وعلم أصول
وبه سنة المشفع عزت
في ربوع الإسلام بث علوما
وإذا الذكر هزه في مقام
وهو للطالبيين عطف ولطف
سوف يبكيه الشرح والفتح والكه
سوف يبكيه نافع والكسائي
فمزاياه لا تعبر عنها
ربنا اجعل ثوابه جنة الخلد
نزله السلسبيل والمسك فيها
في أعالي الفردوس في جنب طه
أيها المسلمون صبرا فهذا
واصبروا أيها الأماجد أبنا

فسر الوحي قبله الترجمان
خطبة أذعن الملوك ودانوا
ويديع ومنطق وبيان
ل السيد العذب المعاني الحسان
وحديث الرسول والقرآن
وتجلت وزال عنها الهوان
فاستنارت من علمه الأوطان
عظم الله والحوادث هانوا
ومزاح ورحمة وحنان
ف وطه والنجم والرحمن
وخليل والتاج والإتقان
من عيون القريض بكر عوان
د وفيها الأنهار والغفران
وكؤوس المعين والعيان
تتلقاه الحور والولدان
موضع الصبر والصبور معان
ع حبيب الرحمن حيث الجفان

حلة المجد أربعون جوادا لكم العلم والسخا عنوان
وتعزوا بأهله وبنيه وبالأحفاد حبذا الإخوان
دوحة العلم منه تسقى بماء واحد وهي كلها صنوان
حفظ الله مجدكم وجزاكم ليعم الثواب والسألوان
صل يا رب ثم سلم على من قد تحلت من حسنه الأكوان
وعلى الآل والصحابة ما فا ض من الله العفو والرضوان

وفي رثاء الصالح العالم الصديق محمد بن علي المعروف بمحمد
بن آمنة نفعنا الله به آمين

المنايا مناهل

انظر الكون هل رأيت مقيما	وكفى الله باقيا وقديما
فالمنايا مناهل والبرايا	واردوها رغم التهيب هياما
وصروف الزمان تبدي المزايا	والرزايا وتستخف الحلما
ثمة الدين نعي قطب جليل	فقده يملأ الحزيم جحيما
كفكف الدمع واحتسب وتجلد	وتحمل ذاك الفراق الأليما
إن نعي الفتى محمد خطب	بعده الكون صار ليلا بهيما
ذاك "ول آمنة" وابن علي	من حوى المجد والفخر الصميما
لهف نفسي على مكارم فيه	جمعت حكمة ووجها وسيما
فهو للوحي والصلاة نديم	ولغير القرآن ليس نديما
رضع العلم والولاية من آ	منة فاستوى إماما فطيما
ولقد شب عالما عاملا بحد	را وليا حبرا سخيا كريما
منفقا مشققا تقيانا نقيانا	عابدا قائدا رحيمانا حلما
كاملا باذلا إماما هماما	مستعينا بربه مستقيما

وئمالا ياوي الأرامل والجيـ
إن يكن غاب ذلك الشيخ عنا
ربنا ارحمه وارضه وارض عنه
أوله في أعلى الجنان قصورا
واسقه في الفردوس كأس معين
أيها المسلمون صبرا جميلا
نحمد الله حيث خلف فينا
خلف ورثوا من الشيخ نورا
حفظ الله كلهم وذويهم
وإلى المصطفى مع الآل والأصـ

ران والضيف بالقرأ واليئتما
فهو بالمدح بيننا لن يريما
يا لطيفا بنا رؤوفا رحима
وسرورا ونضرة ونعيما
والرحيق المختوم والتسنيما
فتنالوا بالصبر أجرا عظيما
سادة كملا وهورا نجومما
وجمالا ورقية وعلوما
والتلاميذ والصدیق الحميما
حاب نهدي الصلاة والتسليما

أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزل والنسيب فقد استمع
عليه الصلاة والسلام إلى بانة سعاد وكفى بها تغزلا وتشبيبا
للتبرك:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول
من اللواتي إذا ما خلعة صدقت يشفي مضاجعها شم وتقبييل

فقد قال أكثر أهل الفقه إن قصيدة بانة سعاد حديث صحيح لأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قررها وأصلح فيها وأعطى عليها
الجائزة العظمى علما بأن صاحبها قرأها في المسجد حتى قال
بعضهم إنه قرأها على المنبر وقد رفعت عنه الإعدام والعدم
بالعفو والحلة.

وفي هذا الجانب خمس قصائد من هذا الفن الذي روي عنه ﷺ
فيه "لا تمدحوني بخصي الشعر" أي الذي لا غزل فيه ولا نسيب،
صلى الله عليه وسلم.

المطالع:

- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| 1) طرب المتيم لادكار مغان | لمحاضر ومجالس وأغان |
| 2) سما لك حب وصل من سعاد | بقرب مزارها بعد البعاد |
| 3) صاح عرج معي على ربع حي | ذي طلال عرندس أريحي |
| 4) حي ربع الرباب جنب الكثيب | قد عفا غير دمنة وقليب |
| 5) أمن مربع عاف وذكرى ظعائن | تعود إلى لهو وتطريب ماجن |

ثم يتواصل إن شاء الله

في الغزل في الصبوة وفي النسب كما أذن بهما صلى الله عليه
وسلم

جنة البستان

طرب المتيم لادكار مغان لمحاضر ومجالس وأغان
دمن أثار من عقابيل الجوى ما هد صبر المغرم الولهان
فعدى يحاور رسمها متدلها يبكي بدمع واكف هتان
عبثا تحاول كتم ما لاقيته فيها وقد نمت به العينان
وقف المتيم بين دارات اللوى متفقدا رسم المعاهد عان
بمراع قد طالما طاب الصبى جنباتها في جنة البستان
وجرى النسيم على الرياض محملا بشذى يحرك ساكن الأشجان
قد حمل الصب الشجى وقوفه بجناتها ما ليس بالإمكان
ذكراتها أبقتة بين ربوعها حيران في جذل وفي هيمنان
فببت له عين المهى وأضاتها والريح الأبيض ناصع الكثمان
وإلى الشمال رأى الغوير ووهده وانياشوان فصار كالنشوان
و"البير" منتزه النفوس وحقله فهنا تلذ محبة الأوطان
وعلى يمين البير لاحت روضة تزدان من وشي الحيا بجنان

وفي النسيب والغزل أيضا تبركا ببانت سعاد صلى الله على
صاحبها وسلم

ريح الأضاة

سما لك حب وصل من سعاد بقرب مزارها بعد البعاد
وأيام لنا والدهر صفو وحي سعاد بالأرياف باد
لدى نجد القتادة فالمندى إلى ريع الأضاة إلى أواد
بحيث سحائب الوسمي وطفًا تعهدت المعاهد بالعهاد
فأينعت الرياض بنور زهر تفتق في الأجارع والنجاد
وظالعنا الزمان بكل سعد ونحن من الصبوة في بجاد
ترى الأجيال في زهو ولهو وشدو في المحافل والنوادي
تفيات الظلال بدوح سرح وبالطرح المنضد والقتاد
وحول محاضر الألواح تلقى سعاد مع الروائح والغوادي
ليالي لا يؤودك زورها في جموع لداتها العرب الصعاد
وقد أضنتك إذ بالوصل ضنت فمد الهمة ليالك بالسهاد
وزاد السقم أن عادتك فيه تهدى بين أتراب العواد
تريك البدر تما في المحيا بليل من غدائرها الجعاد

وأضواء الجمال بجيد ريم وغصن البان غضا في التهادي
وتسقيك المدامة من حديث تبسم فيه عن رتل براد
صفا جو الصبى تلك الليالي على رغم المعاند والمعادي
تسامر فتية أدياء فاقوا بلاغة قح وائل أو إياد
لدى صحراء متكنين فيها على سرر الرمال بلا وساد
لهم نور من التقوى وزاد من القرآن لا خضر المزاد
ومجد زانه كرم أصيل وحلم موصل باب الفساد
وغوص في عويص العلم منه حلّى الأصداف تخرج باصطياد

ومن النسب والغزل مرة أخرى في قصيدة ثالثة:

حي ترقى

صاح عرج معي على ربع حي	ذي طلال عرندس أريحي
إن لي فيه - والحديث شجون -	شجنا فهو براء داء الشجي
راق لي فيه مجلس قد تقضى	لذ فيه كأس الصبى للصبى
حين إذ نحن باللوى في ربوع	قد سقاها الحيا بكل حبي
فاكتست بالوسمي زخرف نور	وتحلت والزينت بالولي
كل جيل فوق الرمال يغني	بالقريض الشعبي والعربي
واللوى يانع الرياض تسامى	في رباه عرف الزهور الشدي
حين سلمى في حي ترقى وما أد	راك ما الحي، ما سواه بحي
ما سلمى بين الأوانس إلا	شمس صحو تنير وسط الندي
قدها يجذب العقول اتساقا	فاستقلت بحسن خلق وزى
ألبست ردفها غدائر سودا	وتهادت في ميسها العفوي
تتنثي كغصن بان وترنو	بلحاظ ترميك بالمشرفي
إن سلمى تسبي الحليم بجيد	ومحيا كالبدر حر حيي
نغرها الأشنب الأغر جمان	مبدع في نظامه العبقري

في ابتساماتها ترى أقحوانا بله الطل بين زهر ندي
وتخال الخليل إن حاورته ثملا من حديثها الصرخدي

وهذه في النسيب والغزل:

ربيع الرباب

حي ربيع الرباب جنب الكثيب قد عفا غير دمنة وقليب
وتقف الأطلال بالربيع وانظر واسكب الدمع بالبكا والنحيب
وتساعل عن أهله أين أموا واستمع منصتا لرد المجيب
فلعل الصدى يقول جهارا هم على العهد في مكان قريب
إن في الحي للمحب المعنى لشفاء من لوعة ولهيب
إن فيه الرباب وهي لعمرى سبت القلب في غياب الرقيب
بمحيى كالبدر إن بان صحوا وتثن كغصن بان رطيب
وبنان يحكي أساريع حزوى إن أشارت به بكف خضيب
وبفرع كالليل جعد أثيث فوق جيد كجيد ريم ريب
أسبلت نضرة النعيم عليها رونق الحسن والجمال العجيب
وتحلت بكل خلق أنيق وتجافت عن كل أمر مريب

في النسيب والغزل وذكر الأهل

أنا مرتاح

أمن مربع عاف وذكرى ظعائن
بلى أنا مرتاح لأوطان جيرتي
فتلك تلال الريح تبدو كأنها
وهذي من أعلام الأحبة آية
فليس سفاها أن أحبي رسمها
أثارت ربا "إنياشوان" بخاطري
معاهد طاب الأنس في جنباتها
جنان حوت شهدا مصفى ومنظرا
وكم ثم من أحوى رماك بلحظه
ليالي لا أخشى من الدهر نقمة
من العلماء العلم أجنبي وتارة
فلو كنت مثلي حاضرا لعذرتني
ألا حبذا تلك الربوع وأهلها
معاهد لمت شمل أحيائنا وفي

تعود إلى لهو وتطريب ماجن
وحيي فنحن الآن بين المواطن
(عدولية أو من سفين ابن يامن)
تحرك من حبي لها كل ساكن
وتسقى بدمع واكف السح ساخن
عقابيل حب باشر القلب كامن
بضاحية الأحياء بين البساتن
وانهار ماء طيب غير آسن
بعيني غزال فاتر الطرف فاتن
أسير الهوينا سادرا غير واهن
بمجلس لهو بين شاد وشادن
فما سامع أمرا كمثل المعايين
ومن عمروها من مقيم وظاعن
مياسرها طاب الثوا والميامن

ديوان سنابل المحبة محمد محمود بن بل بالله

تجمع فيها حي يعقوب فازدهت وفاقت بهم كل القرى والمدائن

وهذه قصيدة في وصف الحال.

وصف الحال

حب خير الأنام في السر أوحى باشر القلب من محبة طه
طرب منه تذرف العين نوحا فارتقى في فضاء كل جمال
واعتلى من ذرى المقامات صرحا يحتسي كأس خمرة الحب صرفا
وأخو الحب ليس يسمع نصحا ساحبا ذيل نشوة من سرور
ينتحي صوب حبه كل منحى ظل من حب وجه ربه الأعلى
لا يرى غيره وأمسى وأضحى قد ترقى في حبه فتدلى
خاشعا يختشي غلوا وشطحا فإذا بالقرآن جبل متين
وسبيل تهدي إلى الرشد سما عروة لا انفصام تخشاه وثقى
دعوة تجذب المسامع فصحي فاستجابت روعي له بسرور
وتلقت من طيب فحواه نفحا فاقتفيت الشيخين ورشا وحفصا
واصطفيت الخلين صحفا ولوحا والحشايا عنها تجافت جنوبي
أتفيا الظلال طلحا وسرحا وتصفحت مصحفي وسواه
ذكره عنه أضرب الذكر صفحا رب إن القرآن همي فيسر
حفظه لي واجعله للصدر شرحا

رب يسر للذكر من فضلك القر أن فهما بالفاء والتاء والحا
رب واجعل ربيع قلبي كتاب الد ه واجعله لي شفاء وربحا
رب زدنا من اللدني علما ظاهرا باطنا ونصا وشرحا
ساطعا نوره بوهبي ذوق واردات تسح بالعلم سحا
وفيوضات حكمة منك ربا نية تستهل نصرا وفتحا
وغيوبا تثبت الحق في البا طن حتى منه سوى الله يمحي
يا شهود التجليات من الرح من يا حبذا وأهلا ومرحى
وعلى المصطفى وآل وصحب صلوات العلي مساء وصبحا

في أول ملتقى لأئمة المساجد وأساتذة المحاضر وأنا آنذاك إمام
مسجد في تكند 1978 كنت قلت هذا الخطاب:

الله أكبر

الله أكبر دين الله جل كما
الله أكبر كان الدين مغتربا
الله أكبر موريتان قد رفعت
هذا معالي وزير العدل بينكم
في ملتقى ضم من أعيان الأمة سا
أئمة الدين حفاظ الكتاب قضا
مني السلام عليكم والتحية في
سماحة القوم أصحاب الفضائل قد
أنتم لعمرى أهل الذكر آيتكم
فلا تضيقوا بنا فالدين ذو سعة
وادعوا بدعوة طه للأنام بار
ودافعوا بكتاب الله كل قوا
لا دين إلا بتشريع الكتاب ولا

رأيتموه أراه اليوم مبتسما
عشرين عاما يعيش البؤس والألما
من دين يس طه فوقها علما
يرد من حق دين الله ما هضما
دات هداة دعاة قادة كرما
ة العدل وراث هادي الأمة: العلما
أسمى تحايا وزير العدل محترما
آن الأوان لأن تستنهضوا الهمما
ونحن نسأل عما حل أو حرما
يجيب كيف متى، أنى، وأين، وما
شاد وحكمة وعظ تذهب السأما
نين الأولى وضعوها ضلة وعمى
عدلا ولا عملا إلا بما رسما

دور المساجد تعليم وموعظة
لو قام مسجدنا بالدور ما بقيت
يا مسلمون بحبل الله فاعتصموا
لا تحزنوا أنتم الأعلون لا تهنوا
وحرروا المسجد الأقصى بأسرع ما
الله أكبر توحيداً وتذكراً
الله أكبر قولوها معي ولكم
حمداً لربي على حمد أفوز به
وللمشفع طه أطيب الصلوا

وحكمة وجهاد يستطير دما
كنيسة لا ولا ناد ولا سنما
واستفروا الشيب والشبان والهتما
فتلك آية حق وعدها لزما
ترونه مدفعا أو سيفاً أو قلما
الله أكبر عنوانا ومعتصما
جزيل شكر وتقدير سما ونما
فالحمد لله لا أحصي له نعماً
ت المشفعات بتسليم لها ختما

في فن التوجيه إلى الأخلاق الجوهرية في أهل شنقيط كنت قلت
تذكيرا بهذه الثوابت الأصيلة ولا فخر.

شمائل الأسلاف

شرف وإحسان وعدل واف	عنوان أصل شمائل الأسلاف
في موريتان محط رحل المجتني	درر العلوم ونزهة القطاف
الإحسان والإيتاء من عاداته	والبذل للأضياف في الأعراف
شيم من الإحسان توتي أكلها	في كل جيل جد بالأضعاف
نبعت من القرآن تسقى فطرة	رضعت من البر الزلال الشافي
نبتت على بلد خصيب طيب	تروى بعلم دائم التوكاف
شعب تزين بلادَه أطيافه	متعارف الأجناس والأطياف
لا يعرف النزعات شعب مسلم	حر ويكره كل قلب جاف
للجاهلية جفوة وحمية	تدعو لفوضى نزعة وخلاف
والدين دين محبة وتسامح	في وحدة وأخوة وتصاف
شعب أصالته جرت بدمائه	شعب نقى كالجين الصافي
متعدد الاصناف وهو موحد	بالدين رغم تعدد الأصناف

متأثر بعروبة أزيلية في عمقه كالدّر في الأصداف
منها تعلمنا الشهامة والإبا وندى السماحة للغريب العافي
وأحب هذي الأرض من إيمانه بالله حبا ملء كل شغاف
متواصل الرحلات في جنباتها موروثة من سورة الإيلاف
يرعى أمانته ويحفظ عهده حتى لرسم دارس وأثاف
وللاقتصاد بنى فكان مرشدا إنفاقه لا خير في الإسراف
وإذا تلي الذكر خروا سجدا وتبادروا تسبيحهم بتلاف
وعن المضاجع بالعبادة والدعا لجنوبهم في الله كل تجاف
ورثوا السجايا كابرا عن كابر بحماسة وأمانة وعفاف
عن خير خلق الله أحسن أسوة في العدل والإيتاء والإنصاف
لمكارم الأخلاق جاء متمما بعظيم خلقٍ موطأ الأكناف
صلى عليه مسلما من خصه بمحاسن الأسماء والأوصاف

في محبة الوطن والاعتزاز به وحب الوطن من الإيمان.

جنة الصحراء

جودي علي بنظرة تلقائي وتفضلي بتحية ولقاء
هيا بنا نبن المحبة بالصفاء ونقم تدانينا محل تناء
إني وإن سلبت تباريح الجوى عقلي ودب الشوق في أحشائي
وأزاح وقع البين ركن تجلدي وحسام صبري فله بنباء
لأود أن تبقى المحبة دائما بيني وبينك في أعز نماء
ألقي خيالك بالبشاشة والسخا سيان في السراء والضراء
ولقلما لاقى محب مثل ما لاقيت من شح وطول جفاء
وأرى من الإيمان حب حبيبتي بنزاهة وطمهارة وولاء
مرتان يا شنقيط مغلّمة الهدى بحر المعارف جنة الصحراء
مثوى جدودي أنت حسبك رفعة ما قد حويت من اعظم العظماء
أنت الحياة لجسمي الممزوج من حصبانك الغراء في الإنشاء
أنت الحبيبة رغم كل قساوة إن الشدائد فيك عين رخاء
يا موطن الأحرار منتجع العلى ومبوا الأمّات والآباء

شادوا جسور المجد فيك بحكمة وتزهبوا برحابك الفيحاء
تزهو بواحات النخيل جبانا ورمالنا برياضها الغناء
فمقاصر الأمراء أشجار الربا والصخر كان منابر العلماء
من خيرة الأقطاب والأبطال وال علماء والأدباء والقراء
سطرت في التاريخ مجدا تالدا ببراعة الكتاب والشعراء
فلكم أممكم مبدع من شعره وغنايه بقصيدة عصماء
السابقون السابقون إلى العلى أهل التقى والصبر في البأساء
من سامنا هونا نجرعه الردى ونهينه بتمزق الأشلاء
ونحب من أهدى المحبة نحونا ونجيبه بمودة وإخاء
وأعز مرئية تروق لناظر وتهزه إن رفرفت بسماء
خضراء تزهر بالهلال ولونه وبنجمة من فوقه زهراء

في صدمة الجفاف سنة 73 كنت خرجت عن الوطن وعدت إليه
فقلت في فن التوجيه

رفيقك الوفي

يا خيالي أطلق سراح القوافي
عدت فاشف الضمير مما يلاقي
إنها منشئي ومسقط رأسي
يا بلادي وأنت أدري بما بي
ها أنا اليوم عائد فاقبليني
أنصفيني فيما مضى فلقد عد
أنا ريفيك الوفي ففخري
ستريني في شدة في رخاء
سابحا في الرمال بين المواشي
في سواقي البستان أمشي بسهل
خالع النعل كي أباشر أرضي
شرف العيش في الحياة لحر
فإلى أين أو لمن أشتكي من
بتحايا الهنا سلام مواف
فتقصي الأوطان أفضل شاف
وتراث الآباء والأسلاف
وكلانا ما مسه غير خاف
ليس وقت الصفاء وقت التجافي
ت وكلني محبة وتصاف
باتتمائي لساكني الأرياف
وطنيا موطأ الأكناف
من ذوات الأخلاف والأظلاف
مترامي الأطراف بين السوافي
هي أغلى نعل فلست بحاف
قانع فوق أرضه بالكفاف
سنوات من الزمان عجاف

علمتني الخطوب أن ازدهاري بين رملتي قناعة وعفاف
وسأبقى مسالما ومحبا وسأحيا حرا بدون خلاف

نظمت رابطة الأدباء ندوة شعرية في دار الشباب الجديدة 95
بعنوان:

أمسيات ربيع

قد أرتنا دار الشباب الجديده
ندوة تيّه الحجا ميسها في
إن فيها من البيان لسحرا
فلقينا حسان في سمر الشعـ
قد أعاد التاريخ مجد بلادي
فله الشكر والتحايا وإني
ملتقى الشعر والغنا قد حوى كـ
يكتسي حلة الجديد ويبيدي
لّم شمل الآداب في نزهة الأحـ
من نجوم طواع وبدور
فالتقى الشعر من مواهب شتى
نخبة تحفظ الأصالة في حر

موسم الشعر في عكاظ وعيده
حلل الشعر والغنا كالخريده
صيرّ الجّد في القريض حفيده
ر يباري خنساءه ولبيده
وهو بالأمس ظن أن لن يعيده
معلن باسم ربنا تأييده
ل فريد من نوعه وفريده
واجهات من القديم تليده
باب في وصلة الصحاب الوطيده
وشموس في كل قول مجيده
مثلت مصر مورتان ويده
ية من حداثة مستفيدة

من حلّى الشعر نال شنقيط ما شد ف آذانه وقلد جيده
نحن أرض المليون شاعر إلا أنه بيننا فروق عيده
بين صحرا وخيمة وبساتين ونهر يجري ودار مشيده
يتغنى كل ببيئته والـ حال للعاطفات منا وليده
وترانا بالرغم من ذا سواء في مدى الحب للبلاد المجيده
وحد الحب بيننا فشرنا واتخذنا شعارنا توحيدده
غرة الدهر أمسيات ربيع إنها ساعة اللقاء السعيدده
في جنان الآداب تقطف زهوا يانع الفن نثره وقصيدده
ما نفوس لا تستجيب ارتياحا لسماح البديع إلا بليده
زملائي أصحاب الأقلام عشتم مصدر الفكر والخصال الحميده

من لم يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم - حول فلسطين الحبيبة
1982

أغنية التهور

أبكاء ترييد أم هذياتا	أم تجيد الغناء والأحانا
أم سياسي أنت ذا أم بليغ	تعرض اليوم شعرك الطنانا
أشبعت قبلك القضية قولا	ألف الكل حولها ديوانا
ظهرت للأديب مرآة شعر	فكساها من نسجه ألوانا
ورأها السياسيون نجاحا	وانتصارا لمن أذل وهانا
كانت أغنية التهور بكرا	أتراها ترضى بذاك عوانا
فاغضض الصوت قد أهنت به الأسر	ماع منا ومنك أنت اللسانا
واسمع القصف طلقة فانفجارا	وعويلا مقطعا وأنا
وانظر الجو شحنة وردارا	وغطاء مكثفا ودخانا
والفدائي وحده يتحدى	بالجهد الأمواج والنيرانا
سمعت صرخة العروبة جهرا	كل أذن وشوهدت عيانا
وانتهاك المقدسات جرى في	كل قلب مزود إيمانا
أين الأذان والقلوب وأنى	نسترد القلوب والآذانا

ندبذبتها أنباء الأسطول واستو
 يا ابن أمي وأنت تؤمن بالله
 لم نصدق فينا حديثا عن الأجد
 بنوا المجد بالجهاد وها نحن
 ما لنا اليوم والسكوت على الضي
 رسب المجد في النفوس براكب
 أيها المؤمنون ماذا التواني
 فاتصروا الحق في فلسطين فعلا
 حرروا القدس والخليل ويافا
 وعد الله من يجاهد فيه
 الجهاد الجهاد الله أكبر
 ربما تضرب الملائكة الأعداء
 لي عليها الزبي الحديث ورائنا
 له أترضى بأن تعيش جباننا
 دداد إذ ننسخ الكلام بكانا
 من من الذل قد ملأنا الزمانا
 م فأين الجهاد ماذا دهانا
 ن فهلا نفجر البركانا
 أرضيتم مذلة وهوانا
 وتركوا القول وانصروا لبنانا
 وعكا والبقاع والجولانا
 نصره أو شهادة فجنانا
 حسبنا نصر ربنا وكفانا
 نناق من كل معتد والبنانا

والى الآن مع فلسطين عبر مر الأعوام - وإنها لثورة حتى النصر.

معكم نحن

كيف لا يهجر الجفون المنام
والمآسي لم تحتملها الأنام
كيف يخفى عليك فيض دموع
وتباريح لوعة وغرام
واحتلال لغزة وحصار
واجتياح وهجمة واقتحام
لطح الأرض بالدماء عدو
همجي مستهتر هدام
دموي يغريه بالحقذ لؤم
موقع الحقد والجفاء اللئام
قد تصدت له حماس بجند
قدسي له القوي قوام
كل شهم يشده العزم - والعز
ة لله - ثابت عزم
قذف الرعب في قلوب الأعداي
تطرد الجيش ذلة وانهزام
رد بالغیظ لم ينل أي خير
في اندحار للموت فيه احتدام
سل كلاب اليهود هل حرروا (جلد
عاد) بالقصف أم هي الأوهام
سيجيون: لا وهيهات لكن
كبتوا خاب سعيهم والمرام
وأثاروا تيار بغی ترامت
فيهم أشلاء بتت وعظام
ودماء الأطفال تسفح عمدا
بينهم، أين عهدهم والذمام

مجلس الأمن أين أنت فهلا
أم حقوق الإنسان ضيعها (الفي
يا فلسطين أنت في كل قلب
شعب الإسلام قد دعتة إلى مس
غزة يا نصر العروبة مرحى
أنت معنى الشموخ في عزة النص
فتعازي الحنان والعطف منا
معكم نحن في الجهاد قياما
فاصبروا فالشهيد في جنة الخلد
كتب الله نصر من نصره

كان شجب لما جرى أو ملام
تو) فحق الإنسان جهرا يضام
عربي يهزه الإسلام
جد الاسرا محبة واحترام
يا حماس منا عليك السلام
ر فله شعبك المقدم
والتهاني يا أيها القسام
كيف يغفو عن الكرام الكرام
د يقينا وللجراح التمام
وبما كان جفت الأقلام

في ليلة من ليالي ضواحي نواكشوط 1982 كنت بجانب المذيع
فسمعت نبأ مفاده أن الشعر قد مات.

حوار مع الشعر

بينما الصبح مقبل في الشروع
وأنا أرقب النجوم أراها
ساجحا في مخيلات مصيري
منصتا للطيور أسمع منها
ونسيم الصباح يرسل درا
والجماهير في انتعاش ومد
وكذا الشمس شاركتهم غدوا
ما لهم حافز على الجري والتغ
إذ أتى من نعي أعز فقيده
إنه الشعر في بلادك قد ما
قلت كلا ولم يمت قال صدق
أنت مثل الجمهور فارجع إلى الله
فأجاب اللسان من لا شعوري
والدجى في تحسر ونزوع
في بقايا الظلام مثل الشموع
مشفقا في محبة وخشوع
نغمات الترديد والترجيع
من ندا البحر مثل فيض الدموع
بعد جزر في ليلها وهجوع
ولهذا تباطأت بالطلوع
ليس فاليوم عطلة الأسبوع
ودعاني النعي للتشييع
ت فلم يبق بين هذي الربوع
أو فكذب فذاك قول المذيع
له وكن في الخطوب غير جزوع
عاد بل هب في طريق الرجوع

لم يمت شعرنا وكيف تردى
نضب النهر أو أقيمت سدود
أين مليون شاعر بل وأنى
مثل صبرا بأمسنا وشتيلا
أين منا تراثنا لو أقمنا
سأراه وسوف ألقى عليه
وإذا الشعر في انتفاضة من ذا
فأدرنا مع السرور حديثا
قلت يا فرحتي أتبعث حيا
قال ما مت بل تماوت لما
كنت أحيا كثير الأغراض حرا
بعضوني بعضي خروج عن المو
فأجبت الحبيب والحزن والفر
أيها الشعر أنت شعر ستبقى
يتغنى بك الشيوخ وتأتي
من طويل وكامل وبسيط
وهنا قال: بين قوسين مهلا

في ذبول وعمره في الربيع
دون مجرى السيول والينبوع
يقتل الشعر دون سيل النجيع
يقتل الشعر يا للأمر الفظيع
مصنعا للتركيب والترقيع
بين الأكفان نظرة التوديع
ق الأمرين من عذاب وجوع
لست أدري أكان في الموضوع
بيننا بعد صدمة الترويع
أرهقوني بالقييد والتقنيع
مولعا في الحياة بالتنويع
ضوع والبعض من مقال الشنيع
حة في الوقت يملآن ضلوعي:
مثل ما كنت في المقام الرفيع
نبرات على لسان الرضيع
وخفيف ووافر وسريع
أنا حر ولم أعد للخضوع

إن في المحدثين من حرروني
قلت أعطاك الأقدمون وشاحا
قال لي بعد أن أعدنا العلاقا
هذه كلمتي الأخيرة للنقـ
أيها الناقد البصير ترفق
أنا بين الجميع شعر وفن

واستجدوا في النقط والتقطيع
ووسام التثليث والتربيع
ت التي بيننا إلى التطبيع:
سادسجاتها وذا توقيعي
واعتل في التضييق والتوسيع
وكذا الفن دائما للجميع

الاتحاد المغاربي العربي ليس من باب السياسة بمفهومها
العصري وإنما هو حلم إسلامي عربي.

وصل الصديق

جارتني حان وقت وصل الصديق والتفاف الشقيق حول الشقيق
جارتني من حلى الجدود تعالي نتحلى معا بخلق أنيق
أنا من تعرفين لما التقينا في اتحاد مغاربي وثيق
عبر الإسلام والعروبة نأتي في التحام من كل فج عميق
بين جيل وفي العهود لعبد الـ قادر الثائر الشهيد الشقيق
وسقى عقبة الرضى والإمام الـ حضرمي التسنيم ضمن الرحيق
نلتقي في شنقيط أو بتلمسا ن وإن شئت طنـج عند المضيق
برقة بالحفاوة استقبلتنا ولنا القيروان في تصفيق
جسد نحن أمة العرب لكن قطعنا الأعداء بالتفريق
واشتراك المصير حتم علينا نقطة الملتقى لكل طريق
لندعم أركان مجد جديد بروى من تراث مجد عتيق
ونسبح دعائم الوحدة الكـ برى بفولاذ دقة التنسيق
وحدة تسحق المحاصر أو تهـ وي به الريح في مكان سحيق
وحدة المغرب الكبير هنيئا وانتصارا يا قمة التوفيق

الفهرست

3	كلمة الناشر
7	المقدمة
11	توطئة
14	للحب إيعاز
15	تبسم
17	إلى أرض الحمى
20	مشرب الأولياء
22	محمد ﷺ
25	المنورة
27	هوى الرباب
29	تَنَّمداي هي مزار الوالد المامون
31	بر الأمان
33	أشرف الأصل
36	نجل حبلا
38	عباد الرحمن
40	الصبر أجمل
42	أَكُلَيْكُمْ
45	«إنا لله وإنا إليه راجعون»
47	«إنا لله وإنا إليه راجعون»
50	المنايا مناهل
53	المطالع:
54	جنة البستان
56	ريع الأضاة
58	حي ترقى

60	ربع الرباب
61	أنا مرتاح
63	وصف الحال
65	الله أكبر
67	شمائل الأسلاف
69	جنة الصحراء
71	رفيقك الوفي
73	أمسيات ربيع
75	أغنية التهور
77	معكم نحن
79	حوار مع الشعر
82	وصل الصديق